

شرح رياض الصالحين ٨٨١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماويل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى - 00:00:00

يقول في باب توقير العلماء والكتاب واهل الفضل وعن ابي مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح مناكننا في الصلاة ويقول استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم - 00:00:17

ليليني منكم اولو الاحلام والنھي ثم الذين يلونھم رواه مسلم قوله صلى الله عليه وسلم ليليني منكم اولو الاحلام والنھي. قال النھي العقول واولو الاحلام هم البالغون - 00:00:37

وقيل اهل الحلم والفضل قال وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليليني منكم اولو الاحلام والنھي ثم الذين ثلثا واياكم وهيشات الاسواق - 00:00:57

رواه مسلم فهذا الحديث فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحرص على تسوية الصفوف في الصلاة حتى كان يمسح مناكب الصحابة رضي الله عنهم حتى يستوي الصف قال كان يمسح مناكننا في الصلاة - 00:01:15

ويقول استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم الاختلاف الظاهر يورث الاختلاف الباطن هذا امر عظيم قد يغفل عنه كثير من الناس يتھاون في تسوية الصف والنبي صلى الله عليه وسلم يشدد في هذا ويقول ولا تختلفوا - 00:01:36

والاختلاف اما ان يكون بالتقدم تقدم مصلي على مصلي او ان يكون بعد الصاق المنكب بالمنكب فقال ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم اما اذا سوى المصلون الصفوف وجعلوا الكعب بالكعب والمنكب بالمنكب - 00:01:59

ولم يتقدم احدھم على الآخر يشعرون بقرب ويشعرون بتلاحم فيما بينھم يقف الكبير بجانب الصغير والشريف بجانب الوضيع والغني بجانب الفقير. فيشعرون بالرحمة فيما بينھم تتفق قلوبهم بخلاف ما لو تبعادوا اختلفوا في صفوفهم - 00:02:26

لا تحل هذه البركة في اه هذه الصفوف قال ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم ليليني منكم اولو الاحلام والنھي. ثم الذين يلونھم فالنبي صلى الله عليه وسلم امر ان يصلی خلفه في الصف - 00:02:54

اول اولو الاحلام والنھي اولو الاحلام فسرت بتفسيرين كما ذكر النووي يعني اصحاب النھي اصحاب العقول واولو الاحلام هم البالغون الذين بالغوا الحلم وقيل اهل الحلم والفضل اولو الاحلام يعني اصحاب الحلم والفضل والمكانة - 00:03:12

فقال لي ليلني منكم اولو الاحلام والنھي واصحاب الفضل والحلم في زمان النبي صلى الله عليه وسلم هم اهل العلم هم اهل القرآن والنبي صلى الله عليه وسلم امر ان يصلی اصحاب العقول واصحاب يعني الفضل او البالغون - 00:03:33

لان الامام في صلاته قد آآ ينسى اية فيذكرونھ يفتحون عليه قد آآ يحصل له شيء في الصلاة يخطئ فيها فيصححون له ادعى او او اقرب الناس الى ذلك قد يحدث في صلاته - 00:03:55

فيستختلف غيره مثلا من وراءه سيكون مستعدا لذلك فقال ليليني منكم اولو الاحلام والنھي. ولذلك آآ صاحب آآ القرآن والعالم هو احق بهذا المكان ان يصلی خلف الامام من غيره - 00:04:16

ولذلك اذا جاءوا معا عند اقامۃ الصلاۃ فيجوز له ان يؤخر غيره وان يتقدم في مكانه يعني مثلا لو جاء رجل من اهل القرآن او اهل العلم ورأى آآ مثلا صغيرا او من عامة الناس - 00:04:38

فوراء الامام فمن حقه ان ينحيه عن هذا المكان وان يقوم مقامه بل من حقه ان يقف مقامه واذا كان الناس قد آآ استووا في الصلاۃ

قبل التكبير من حقه ان يرجعه الى الصف الثاني ويقوم مقامه - [00:04:59](#)
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلن منكم اولو الاحلام والنھي والآن الصلاة ما بدأت. ويidel على هذا ما ثبت عند النسائي واحمد
وغيرهما من حديث قيس بن عباد رحمه الله وهو من التابعين - [00:05:19](#)

قال اتيت المدينة للقاء اصحاب رسول الله صلی الله عليه وسلم قال ولم يكن فيهم رجل القاه احب الي من ابي بن كعب سمع ان ابي
بن كعب من علماء الصحابة - [00:05:37](#)

وكما قال النبي صلی الله عليه وسلم اقرؤكم ابی يعني في حفظ القرآن وتلاوته فاشتاق قيس بن عباد ان يلتقي بابی بن كعب قال
واقیمت الصلاة وحضر عمر رضی الله عنہ مع اصحاب رسول الله صلی الله عليه وسلم - [00:05:59](#)

وهو مسکین جاء وقف خلف الامام من التابعين ودخل عمر كان هذا في خلافة عمر ومعه الصحابة فصفوا في الصف الاول قال فجاء
رجل قال فنظر في وجوه القوم فعرفهم غیری - [00:06:21](#)

عرف کل الموجودین الا قیس ابن عباد لانه غریب. جاء من خارج المدينة قال فنحاني وقام مکانی قال فوالله ما عقلت صلاتی يعني
صلیت وراء الامام وقلبی مشحون کیف هذا یبعدنی عن الصف الاول؟ وانا تقدمت قال ما عقلت صلاتی - [00:06:39](#)

قال فلما آآ انتهت الصلاة قال لي لا یسوؤک الله والله ما اتیتك الذي او قال والله ما اتیتك الذي اتیتك بجهالة. یعنی ما فعلت هذا بجهالة
ولكن قال لنا رسول الله صلی الله عليه وسلم کونوا في الصف الذي یلینی - [00:07:04](#)

یعنی اصحاب العلم والفضل قال فإذا بالرجل ابی بن كعب هو الذي اخره هو تمنی ان یلقاه فهذا یدلنا على ان هذا الحديث یدل على
هذا الامر. وهذا طبعا یكون قبل تکبیرة الاحرام یعنی عند تسویة الصافوف - [00:07:30](#)

اما بعد ان یکبر الامام اه لا یجوز ان اه یؤخر المصلي عن مكانه قال في روایة وایاکم وهیشات الاسواق وایاکم وهیشاة الاسواق.
هیشات الاسواق یعنی ما یحصل في الاسواق من اختلاط الاصوات بسبب المنازعۃ والخصومۃ. وارتفاع الاصوات فيها عموما -
[00:07:54](#)

فنھی النبي صلی الله عليه وسلم عن رفع الاصوات في المساجد وهذا امر ینبغي علينا ان ننتبه له احيانا یتساھل او نحن نتساھل في
الحقيقة احيانا نجتمع معا في المسجد نبدأ - [00:08:23](#)

القیل والقال وربما یظھک بعضا بصوت مرتفع آآ یعنی هذا یشووش على المصليين الذين يصلون او یقرؤون فقال النبي صلی الله عليه
وسلم ایاکم الاسواق لأن المساجد بیوت الله ینبغي ان تعظم وان تنزه عن مثل هذه الاصوات المرتفعة - [00:08:39](#)

والخصومۃ والنزاع والضھک وغير ذلك قالوا عن ابی یحیی وقيل ابی محمد سهل بن ابی حثمة الانصاری رضی الله عنہ قال انطلق
عبد الله بن سهل ومحیصہ ابن مسعود الى خیر - [00:09:01](#)

وهي يومئذ صلح فتفرقوا وهذا كان في فترة الصلح عندما انتصر المسلمين على اليهود في خیر وفتحوا حصونها ثم رأى النبي صلی
الله عليه وسلم ان یقرهم فيها على ان یقوموا - [00:09:20](#)

قاعۃ النخیل وسقايتها وان یكون لهم شطر التمر يعني نصف الشمر للیهود ونصفه للمسلمین هکذا صالحهم النبي صلی الله عليه وسلم
على خیر ثم بعد ذلك طردوا منها في خلافة عمر رضی الله عنہ - [00:09:42](#)

یقول وهي يومئذ صلح فتفرقوا. يعني عبد الله بن سهل ومحیصہ بن مسعود ذهب الى خیر وکانه ليأخذ آآ نصيب المسلمين من التمر
فتفرق قال فاتی محیصہ الى عبد الله ابن سهل وهو یتشھد في دمه قتیلا - [00:10:04](#)

یعنی عندما التقی بصاحبہ رأه مطروحا على الارض یتخبط في سکرات الموت وقد قتل يعني عليه اثار القتل والدماء قال فدفنه ما
یوجد احد من المسلمين غیره في خیر فالقصد انه غسله وكفنه وصلی الله عليه ودفنه - [00:10:29](#)

قال ثم قدم المدينة فانطلق عبد الرحمن بن سهل ومحیصہ وحویصہ ابن مسعود. الى النبي صلی الله عليه وسلم یریدون القصاص.
یعنی یطالبون بدم عبد الله بن سهل فذهب عبد الرحمن يعني عبد الرحمن ابن سهل اخو عبد الله بن سهل - [00:10:55](#)

فذهب عبد الرحمن یتكلم. اراد ان یتكلم في حضرة النبي صلی الله عليه وسلم ومعه محیص وحویصہ ابن مسعود فقال النبي صلی

الله عليه وسلم كبر كبر وهو احدث القوم هو اصغر القوم. لكن هو بدأ بالكلام لان المقتول - [00:11:21](#)

آآ اخوه ومع ذلك تأمل كيف النبي صلى الله عليه وسلم يراعي الادب اما الان في مثل هذا المقام قد يقول قائل الان قلبه محروم على أخيه لكن تأمل كيف ان الاخلاق فوق كل شيء - [00:11:45](#)

الاخلاق لا تنفك عن كل حال ومقام قال كبر كبر يعني اجعل الكبير يتكلم اولا. هذا من الادب فاذا اشترك الناس في حق من الحقوق يعني من اه الامور التي يعتادها الناس في حياتهم من البدء بالحديث من الخروج من الباب او الدخول من باب - [00:12:03](#)

فالاصل ان يقدم الكبير الان المشهور ان يقال آآ اليمين اولا لا النبي صلى الله عليه وسلم يقول كبر كبير هو الذي يتقدم وهذا هو المناسب في احترام للكبير. وتقدير له - [00:12:28](#)

فيقدم في هذه الحقوق بخلاف مثلا الامامة الامامة هذا مقام عظيم شرعا يقدم فيه الاقرا لكتاب الله كما مر معنا. لكن باقي الامور في الدنيا يقدم الكبير ولذلك الصحابة رضي الله عنهم كانوا اذا ارادوا ان يسقوا من بالمجلس مثلا شرابا فيقدمون النبي صلى الله عليه وسلم اولا - [00:12:46](#)

لانه الافضل قدرها وكذلك هو يعني اكبرهم سنا وان كان ربما يكون بعضهم اكبر لكن هكذا يقدمون النبي صلى الله عليه وسلم ثم بعد ذلك يدور الاناء من على يمين الكبير - [00:13:11](#)

لكن في الحقوق العامة يقدم الكبير ابتداء فاذا قال له كبر كبر. وهو احدث القوم فسكت. فتكلم فقال اتحلفون وتستحقون قاتلکم وذكر تمام الحديث متفق عليه يعني الحديث معروف في باب الفقه يتعلق بالقسامة - [00:13:28](#)

يعني اه هم الان ما يعرفون من الذي قتل قال اتحلفون وتستحقون قاتلکم يعني اذا كانت هناك قرينة مثلا آآ كانت هناك عداوة بين المقتول وبين رجل معين فاذا حلفوا يحلفون خمسين يمينا - [00:13:53](#)

على ان فلان قتل صاحبنا هذا يسمى بالقسامة تقسم الايمان على خمسين منهم فيحلفون ويستحقون قاتلهم. يعني يقام عليه القصاص. يقتل طبعا يعني اذا اقر قالوا يا رسول الله كيف نحلف ولم نرى يعني ما رأينا من الذي قتل - [00:14:18](#)

قال اترظنون بایمان يهود قالوا يكذبون فوداه النبي صلى الله عليه وسلم من بيت مال المسلمين ما في الا الديمة لاهلہ من بیت مال المسلمين اه وكذلك يعني نتجاوز حديثا لانه اه وننتقل الى حديث يوافق معنى الحديث الذي - [00:14:46](#)

معنا وفي تقديم الكبير قال وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال راني في المنام اتسوك بسواك فجاءني رجال احدهما اكبر من الآخر - [00:15:11](#)

تناولت السواك الاصغر فقيل لي كبر فدفعته الى الافضل منها. رواه مسلم مسندا والبخاري تعليقا فايضا هذا يعني في المنام اه النبي صلى الله عليه وسلم رأى في المنام انه يتتسوك بسواك - [00:15:31](#)

وبسبحان الله تأمل في هذه السنة. هذه سنة عظيمة الاخوة السواك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم السواك مطهرة للفم مرضاة للرب هذا امر عظيم مرضاه للرب بفعل يسير جدا - [00:15:53](#)

لماذا؟ لان السواك عند الصلاة من تمام الادب مع الله انت الان في محل المناجاة ينادي الملك ليس مجرد تطهير للفم وانما هو ادب عظيم. عندما تتسوق قبل الصلاة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك مع كل صلاة. وفي حديث مع كل وضوء - [00:16:13](#)

عندما تتسوق قبل ان تناجي ربك كانك تقول يا رب انا اناجيك بتمام الادب اطهر محل المناجاة. فمي الذي يكون المناجاة اطهرا حتى تكون المناجاة اطيب فهذا من تمام الادب مع الله ولذلك فيه رضا الله جل وعلا - [00:16:40](#)

وللاسف تهاونت هذه السنة كثير من الناس الا من رحم الله. بل كثير من الفقهاء والعلماء الا من رحم الله كما ذكر هذا ابن الملقن رحمه الله لما خرج في اكثر من مئة صفحة فقط احاديث السواك - [00:17:01](#)

ثم قال في معنى كلامي يا اسف على سنة ترد فيها مثل هذه الاحاديث الكثيرة المتواترة. ويتهانون فيها كثير من الناس بل العلماء والفقهاء الا من رحم الله حتى رأى النبي صلى الله عليه وسلم انه يتتسوك بسواك وهو في منامه - [00:17:19](#)

والانسان يعني اذا كان يحب شيئاً ربما يراه في منامه. وهكذا اري النبي صلى الله عليه وسلم في المنام انه يتسوق. قال فجاءني
رجلان احدهما اكبر من الآخر فناولت السواك الاصغر - [00:17:39](#)

قال فقيل لي كبر فدفعته الى الاكبر منها فهذا فيه تقديم الاكبر في السواك في الكلام اه هذا هو الاصل في هذه الحقوق اه الا اذا
جاءت سنة خاصة في تقديم الصغير - [00:17:54](#)

مراجعة اه طفولته مثل اه مسألة باكورة الشمار يعني اول ما تضج الشمار ويؤتي بالشمار فيقدم الصغار في اعطائهم الشمار لان نفوسهم
تشتاق لمثل هذا فيراعي الصبي في هذا مثل الان الرطب لما يأتي - [00:18:19](#)

تعطي الصغير اولا اذا كان في المجلس كبار وصغار تقدم الصغير لان هذا من باب الملاطفة له فهذا يعني جاء في خصوصه سنة عن
النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله لكل مقام مقال - [00:18:46](#)

وهكذا يعني نستفيد من هذا الاخوة ان الانسان يكون عندهوعي في المواقف التي يعيشها في الحياة اقدم احيانا الصغير جبرا
لخاطره. في المقام يستدعي هذا. والاصل ان يقدم الكبير هذا من تمام الادب - [00:19:04](#)

وهكذا يكون عندك ذوق وحسن تعامل مع الناس. عندما تسير على سنة النبي صلى الله عليه وسلم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا
ويرحمنا نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد - [00:19:21](#)

رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:19:40](#)